

الزهور والورود والرياحين

الإذخر: حشيش طيب الرائحة .

الإطراب: نقاوة الرياحين .

أنواع الأزهار: انظرها في الفهرس «نزهة الأنام، في محاسن أهل الشام» للبدرى .

وفي «حلبة الكميت» ج ٥ ص ٢٠٠ :

احجج الى الزهر لتخطى به وارم جمار اللهو مستنفرا

من لم يطف بالزهر فى وقته من قبل أن يخلق قد قصرا

وماقيل فى الزهر - لبعضهم :

الزهر سلطان وقد جاءنا يطلب فى أهل العقول الغراه

ثبت للقتل حين دنا طعته فى صدره بالقناه

ولابن أبيك :

الزهر أطف ما يكو ن اذا تكاثرت الهموم

تحنوعلى غصونه ويرق لى فيه النسيم

وماقيل فى زهر البان وهو : الخلوف :

تبسم زهر البان عن طيب نشره وأقبل فى حسن يجعل عن الوصف

هملوا اليه بين قصف ولذة فإن غصون البان تصلح للقصف

وفى «حسن المحاضرة» ج ٢ ص ٢٩٨: اختصاص بعض البلاد بالأزهار، منها ما ورد فى الورد: رويت فيه أحاديث - كلها موضوعة منها حديث على مرفوعاً: «لما أسرى به الى السماء، سقط الى الأرض من عرقى فنبت منه الورد، فمن أحب أن يشم رائحتى فليشم الورد». أخرجه ابن عدى فى كامله.

وحديث أنس مرفوعاً: (الورد الأبيض خلق من عرقى ليلة المعراج، وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل، وخلق الورد الأصفر من عرق اليراق) أخرجه ابن فارس فى كتاب «الريحان». والحديثان أوردهما ابن الجوزى فى الموضوعات، ونص على وضع الثانى أيضاً الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر. قال صاحب «مباهج الفكر»: «كان الخليفة المتوكل - قد حمى - الورد ومنعه من الناس، كما حمى «النعمان بن المنذر الشقيق» - واستبد به وقال: لا يصلح للعامه. فكان لا يرى الا فى مجلسه، وكان يقول: أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، وكل منا أولى بصاحبه. والى هذا أشار ابن سكرة بقوله:

للورد عندى محل	لأنه لا يمل
كل الرياحين جند	وهو الأمير الأجل
ان جاء عزوا وتاهوا	حتى إذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار فى مفرداته: الورد أصناف أحمر، وأبيض، وأصفر، وأسود، زاد غيره: وأزرق.

وحكى صاحب كتاب «نشوار المحاضرة» أنه رأى ورداً أسود حالك السواد، له رائحة ذكية، وأنه رأى بالبصرة وردة أحمر قانى الحمرة ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض، والورقة التى وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم قال صاحب «مباهج الفكر» رأينا بشعر الإسكندرية الورد الأصفر كثيراً وعددت ورق وردة - فكانت ألف ورقة. قال: وحكى لى بعض الأصحاب أنه رأى بحلب ورقة لها وجهان: أحدهما أحمر، والآخر أصفر.

قال: وحكى بعض الأصحاب أنه رأى آباراً تجرى الى شجر الورد ماء مخلوطاً بالنيل، فسأله فقال: ان الورد يكون أزرق بذا العمل. قال صاحب «المباهج»: والظاهر منه أن الورد الأسود احتيل عليه كذلك.

وقا الحافظ الذهبي في «الميزان»: روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل (وكليب نكرة لا يعرف) أنه رأى بالهند وردا، في الورد مكتوب «محمد رسول الله».

وروى ابن العديم - في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي - قال: دخلت الهند، فرأيت في بعض قراها وردة كبيرة، طيبة الرائحة، سوداء، عليها مكتوب بخط أبيض «لا اله الا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق عمر الفاروق». فشككت في ذلك وقلت انه معمول، فعمدت الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك، وفي البلد منه شيء كثير، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل. ويقال ورد جور. ونرجس جرجان ونيلوفر شروان. ومنثور بغداد. وزعفران قم. وشاهسفرم سمرقند.

قال أبو العلاء صاعد الأندلسي:

ودونك يا سيدي وردة يذكر المسك أنفاسها
كمذراء أبصرهم مبصر فظت بأكامها رأسها

وأخر:

ورده يحكى أمام الورد طليمة سابقة للجد
قد ضمها في الغصن قرالبرد ضم فم لقبلة من بعد

بنفسج: زهر معروف من عنصل بصل خاص.

وفي «حلبة الكميت» ص ٢١٣ - ٢١٤ قال ابن رشيق:

بنفسج جاءك في حين لا حر يرى فيه ولا فرط برد
كأنه لما أتينا به منعس الأثواب في اللازورد

وقال أبو العتاهية:

ولا زوردية باهت بزرتهاها فوق البياض على زرق البواقيت
كأنها طاقات نهضن بها أوائل النار في أطراف كبريت

وقال ابن المعتز :

بنفسج جمعت أوراقه فحككت كحلا تشرب دمعاً يوم تشتيت
كأنه وخفاف القضب تحمله أوائل النار في أطراف كبريت

وفي «المتقى من جامع الفنون» ٤٩٥ - أدب - ص ١٢ :

بنفسج كندی الريح مخصوص

وإني زمانك إذ وافاك تنغيص

كأنما شعل الكبريت منظره

أوخذ أغيد بالنخميش مقروص

وقال ابن تميم في تفصيل البنفسج على الورد :

ولقد رأيت الورد يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنت :

لا تقربوه وإن نضوع نشره ما بينكم فهو العمدو الأزرق

وقال ابن برعس :

هذا البنفسج قد أبدى نضارته وتاه عجباً على زرق اليواقيت

كأن أوراقه من حسن بهجتها نار تؤلف في أطراف كبريت

وقال بعض الفضلاء :

إن البنفسج تراح النفوس له ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

أوراقه شعل الكبريت منظرها وريحه عنبر نحيب النفوس به

ولبعضهم :

بنفسج يانسع زكوى يزمو على زهر كل ورد

كأنه عند ناظريه آثار قرص بصحن خلد

وقال آخر :

قرن الزمان إلى البنفسج نرجسا متبرجا في رحلة الأعجاب

كخدود عشاق غدت ملطومة نظرت إليها أعين الأحباب

وصحف بعض الشعراء اسمه ، على سبيل التناؤل - فقال :

يا مهديا لى بنفسجا أرجا يرتاح قلبى له وينشرح
صحفته عاجلا فأذكرنى بأن ضيق الصدور ينفسح

وقال آخر :

يا مهديا لى بنفسجا أرجا يرتاح قلبى له وينشرح
بشرنى عاجلا مصحفه بأن ضيق الأمور ينفسح

ترنجان : ويقال له : الحبق . انظره فى «الطراز المذهب» ص ٨٨ وفى القاموس : ترنجان - فارسيه : الفونتج .

الثامر : نور الحماض ، وله رائحة طيبة .

جلتار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة هو : زهر الرمان معرب (كلنار) وانظر ما قيل فيه فى «حلبة الكميت» ص ٢٢ .

الجفن : شجر طيب الرائحة .

الحبق : هو الريحان . وفى «الأداب الشرعية لابن مفلح» أواخر ص ٣٦ (أهل المغرب يخصصون الريحان بالمرسين) .

وفى ص ٣٧ : الريحان غير الآس هو الحبق .

الحماحم : ورد فى شعر سيف الدين بن المشد انظر ديوانه ص ٦٠ وص ٦٤ ولعله زهر أو مشعوم تشبه بالأصداغ .

الحنون : نور كل شىء أو الفاغية وهى نور الحناء ، ولعل الحنون هو نور التمر حنة .

وقد ورد حديث فى «الفاغية» : أخرخ البيهقي فى شعب الايمان ، عن بريد قال :

قال رسول ﷺ : «سيد الرياحين فى الدنيا والآخر الفاغية» .

وأخرج البيهقي عن أنس رضى الله عنهما قال : «كان أحب الرياحين الى رسول الله

ﷺ (الفاغية)» .

الحنوة: هو الأذريون. وفي معالم الكتابة ص ١٤٦: أسماء لبعض النباتات من بينهما الحنوة وهو الأذريون.

الحوجن: الورد الأحمر، وانظر (الحوجم) في «الروض الأنف» ج ٢ ص ٢٦٥: (فهو للورد الأحمر - ولفظه من «الحجمة» وهي حمرة العينين - الخمطي: هو زهر الخمطي: في ديوان الفيومي مع رقم ٨١٠ شعر ص ٢٠٣: مقطوع في زهر الخمطي؛ ويرداه: الكجين. انظر في «التنوير» ج ١ ص: ١٩١ زهر الخمطي وهو الكجين وفي ج ٢ ص ٦٦ زهر الخمطي وهو زهر معروف برائحته الزكية).

الجفافي: الورد الجفافي أو الجفافي وهو ذواللونين الأحمر والأصفر. وانظر في الكتاب رقم ٦٤٨ شعر ص ٢٠١: شعرا في هذا النوع من الورد.

وفي «حلبة الكميت» ص ٢١١ (الورد الجفافي أو الجفاني وقد سماه: القحابي). وفي «مطالع البدور» ج ١ ص ٩٩ س ٣: الورد القحابي وليس الجفافي أو الجفاني هو: ذواللونين الأحمر والأصفر.

الدليك: الثمرة التي تخلف الورد - عن مجلة الطيب ص ٤٥٢.

الريحان: هو زهر يانع ذورائحة عطرية، نافع للركام. وانظر «حلبة الكميت» ص ٢١٨ - ٢١٩.

وقال بعض الشعراء في تشبيه الريحان:

وريحان تميز به غصبون يطيب لشمعة شرب الكؤوس

كسودان لبسن ثياب حمر وقد نزلوا مكاشيف الرؤوس

وفي «غذاء الألباب» ج ٢ ص ٤٨: (ما زعموه من «قصة الحية» التي أتت بيزر الريحان لكسرى أنور شروان).

الرفيف: هو السوسن - زهر معروف عطر الرائحة.

الريبول: في «رحلة ابن بطوطة» ج ٣ ص ١٤٩ طبعة باريس: راي بيل: من هذه الأزهار، والريبول هو: راي بيل ترجمة Jasminum Zambac

الزبرع: نبات طيب الرائحة .

الزرنب: شجر طيب الرائحة .

السبسنير: (بكسر السين الأولى وفتح الثانية): الريحانة التي يقال لها «النمام» لأن روائحها عطرية تترك أثرا في المكان الذي توضع فيه، فيبقى بعد نقلها منه، كما يشم عطرها من بعيد .

سجلاط: هو زهر الياسمين المعروف، أبيض اللون، عطر الرائحة تزدان به أسوار المنازل أو سياج الحدائق، انظر وصفه في «شفاء العليل» ص ١٢٠ .

السكب: (بالتحريك): شقائق النعمان، وهو زهر معروف، معرب عن اليونانية، وسيأتي الكلام على (شقائق النعمان) .

السنبل: نبات طيب الرائحة .

السوسن: زهر معروف كأذنان الطواويس . انظر ما قيل في وصفه - في المجموع رقم ٦٥٥ أدب ص ٤٦ .

شاهسفرم: زهر ذورائحة طيبة . انظر في «الأغاني» ج ١٨ ص ٢٦: (اذ جعلنا الشاهسفرم فراشا) .

شاهسيرم: الريحان . وهو زهر ذورائحة طيبة . ويرادف شاهسفرم بالفاء .

الشقائق: في «طبقات العلماء» رقم ١٤١٨ تاريخ آخر اسمها في «تحفة العاشقين» رقم ٩٤٤ شعر ص ٤٣٢ .

وفي «حلبة الكميت» ص ٢١٩ . ما قيل في الشقائق . وانظر المجموع رقم ٧٧٤ شعر ص ٢٠٧: مقطعات في (اشقيق) منها يعرف بعض شكله .

وفي «سلك الدرر» ج ٣ ص ١٣٤ تشطير جاء فيه: وشقائق قالت لنا بين الربي .

شقائق النعمان: في عيون التواريخ لابن شاعر ج ٢٠ ص ٢٧٧ بيت في وصفها هو:

كأنه وجنات الغيد قد نقطت بالمسك تحمت المواسير

وفى «الدرر المنتخبات المثورة» ص ٥٢٠ : (شقائق النعمان يرادفها) : (لاله) وهى زهر معروف ونوع خاص من الورد .

وفى «سنا المهتدى» ص ٨٠ : (شقائق النعمان ؛ نوع من الورد اعتز به) الشقر : نبت أحمر يشبه «شقائق النعمان» كثيرا ، وليس بمشموم . انظر مادة (شقر) من المصباح . وانظر (شقق) منه : شقائق النعمان .

والشقر : ككتف : شقائق النعمان - الواحد بهاج شقرات - كالشقر ، والشقران ، والشقارى ، ويخفف الخ أو هو : نبت آخر لونه أحمر - كثير الشبه بشقائق النعمان . اه وانظر (شقائق النعمان) فى «سهم الألاحظ فى وهم الألفاظ» لابن الحنبلى ص ٢٩ : (هل هى بفتح النون أو ضمها ؟) .

وفى «سكردان السلطان» النسخة الجديدة والمخطوطة ص ٨٨ : (الورد القحابى) ويعرف أيضا بالشقوى ولعله : الشقرى يحقق فلعله يشبه : الشقر ، وهو ذولونين باطنه أحمر وظاهره أصفر .

وفى «سنا المهتدى» ص ٩١ : تفصيل الورد - على الترخص الخ . وما احسن ما لبعضهم يصف نرجسا ووردا فى مجلس :

ونرجس قابل فى روضة وردا، علا فى حسنه الناعت

فخذذا - يخجل من لحظ ذا ولحظ ذا فى وجه ذا باهت

الضمم : شجر طيب الرائحة . له زهر أحمر قانى .

الضميران : هو الريحان الفارسى ، والضموران - لغة . مادة (ضمير) من المصباح . الضميران : ريحان البر . انظر رقم ٢٩٠ مجاميع ص ٢٦٩ : الضموران هو : الفودنج النهري ، وهو : ششتر ، وبعده الفودنج هو : الضميران .

العبد : نبات طيب الرائحة .

العبير : النرجس ، والياسمين ، ونبات آخر . فارسيتة : بستان أفروز :

العصفيرة : الخيرى الأصفر الزهر ، وهو المعروف بزهر عباد الشمس .

العمار : الريحان - يزين به مجلس الشراب .

العناب : هو نور عنب الديب البرى ، أوزهر يشبهه له رائحة طيبة معروفة . ولعله
عشب عطرى تعرفه العامة بهذا الاسم .

العوف : نبات طيب الرائحة .

الغراء : نبت طيب ، أو هو : الغريراء .

الغمير : بضم الغين هو : الزعفران ، والزهرة الواحدة منه : غمرة .

الفاخور : ريحان الشيوخ :

الفعم : شجر الورد ، أو هو الورد بعينه .

القهد : النرجس - اذا لم يتفتح .

القلسان : نبات طيب الرائحة .

القدس : نبات طيب الرائحة ، وهو أيضا يسمى : الراسن .

القنبح : وعاء الحنطة فى السنبلى ، ووعاء الزهرة والثمرة . وقنبتت الشجرة : اذا

صارت زهرتها أوثمرتها فى (قنبعة) .

الكاذى : شجر ورد يطيب به الدهن .

الكامكارى : ورد شديد الحمرة ، ويقال له (الرى) وينسب الى دهقان كان بنواحي

(مرو) اسمه كامكار . انظر وصفه فى «الكامل» لابن الأثير ج ٨ ص ٤٠ .

الكجين : زهر الخمطى وهو ذورائحة طيبة - انظر وصفه - «فى التنوير» ج ١

ص ١٩١ .

الكركب : نبات طيب الرائحة .

كم الزهرة : غلافها الظاهر - أطلق بعضهم عليه (الكأس) ترجمة للفظ الأفرنجى :

(Calice) والأولى : الكم - كما ذكره الضياء ج ٧ ص ٦١٢ .

الكنندر : هو الحصابان ، شجر طيب الرائحة . معروف زهره ويتطيب أوتبخر به .

لاله : هى شقائق النعمان .

المردقوش : الزعفران ، وهو طيب يجعله المرأة فى مشطها يضرب لونه الى الحمرة

والسواد ، وهو من الأزهار .

المسرة: أطراف الرياحين - كالسرو، وسره: حياه بها.

مصح: كمنع: (إذا مصح النبات: ولى لون زهره، والعامه تقول: فوت).

الترجس، ويسميه الأندلسيون بالبهار، وبالعنبر.

وفى «نفح الطيب» ج ٢ ص ٨٣٢: شعر فى «الترجس».

وفى مجموع منتجات من دواوين رقم ٨٢٣: شعر ص ٤٩: أبيات لابن بسام تدل على أن الترجس فيه صفرة وسطها بياض.

وفى «الوافى فى نظم القوافى» ص ٨٠: صفته، وأنه عند أهل المشرق يقال له: «الترجس» وعند أهل المغرب يقال له (البهار) وشعر فى ذلك، منه:

ومطيب من نرجس وبهار ويزهى برونقه على الأزهار
مثل الثريا صورة وكأنما أكوابه من فضه ونضار
ومنه لبعض الفضلاء:

ما نظرت عيناي فى روضة أحسن من نرجسة غضة
كزغفران وسط كافورة أذهب أفرغ فى فضه
ولآخر:

وياقوتة صفراء فى رأس درة مركبة فى قائم من زبرجد
كأن جمان الطل فى جنباتها نقيعة دمع فوق خد مورد
ولإسحاق بن محارب؛ وتروى الأبيات لأبى نواس، وأبى تمام:

تأمل فى نبات الأرض وانظر إلى آثار ما ابتدع المليك
عيون من لجين ناظرات على أحداقها ذهب سبيك
على قضب الزمرد مخبرات بأن الله ليس له شريك

وفى «المقامات الجلالية الصفدية» ص ٢٤٦: أم العليا: كنية الترجس. ومما قيل فى

ذلك نشرا: وتحكمت أجفان عيون (أم العليا) وهى الترجس. بما يصلح لأهل التيسير.
وهم: الحرفا والندما.

وفى «ابن الطيب على الاقتراح» ص ١٠٥ كلام على لفظه، وفى «المختار السائع من شعر ابن الصانع» رقم ٨٠٥ شعر ص ١٦ : تشبيه النرجس بخاتم فضه ذهب .

وانظر (وجه تشبيه العيون بالنرجس) عن «الشريشى» . وبعده فوائده ومقطعات، وفيه رد على الشرسى ص ٢٥٨ ، ٢٦١ من كناش الشيخ يوسف الحسينى رقم ٤٥٨ - أدب .

وانظر (ذلك - أيضا) فى الشريشى ج ١ ص ٤١ ، لآخر ص ٤٥ . وانظر «محاضرات الراغب» ج ٢ ص ٣٣٧ : تشبهات للنرجس، ومنها بيتان - لأبى نواس - فيهما أن صفرته قامت مقام السواد فى العيون .

وفى «الموشح» للمرزيبانى ص ٢٨٢ : تشبيه النرجس - لأبى نواس وفيه الصفرة والبياض :

وفى «مراتع الغزلان» ص ٢٩١ - ٢٩٢ : تشبه العيون بالنرجس ، وأى نرجس هو - قال البحرى :

عيون ما يلم بها رقـاد ولا يمحو محاسنها السهاد
إذا ما الليل صادفها استهلكت وتضحك حين ينحسر السواد
لها حلق من اهب لذ المصفى صناعة من تدين له العباد
وأبصار من الدر استضاءت ضياء مثله لا يستفاد

وفى «ابن الطيب على الاقتراح» ص ١٠٥ - ١٠٦ : وجه تشبيه العيون بالنرجس للذبول، ولا عبرة بقول بعضهم تشبيه بنوع من النرجس .

وفى «نزهة الأنام فى محاسن الشام» للبدرى ص ١٢٧
قال ابن الرومى ، واستحى من هجوه للنرجس (١) :

انظر إلى نرجس تبـدت صباحا لعينك منه طاقه
واكتب أسامى مشبهيه بالعين فى دفتر الحمامه

(١) هذه الأبيات ليست لابن الرومى الذى اشتهر بمدح النرجس وذم الورد . بل هى لأبى العلاء السورى، وقد أوردها النواجى فى «حلبة الكميت» ص ٢٠٣ .

وأى حسن لطرف شاك من يرقان يحمل ماقه
كراته ركبت عليها صغرة بيض على رقاقة
وفى «المرج النضر» ص ٢٤٥: مناقضة ابن الرومى فى تفضيل النرجس على الورد.
نستر . ريحان معروف كالنسترن .

نسرين : فى القاموس النسرين : ورد معروف .

وفى «حلبة الكميت» ص ٢١٢ - ٢١٣ : قال بعضهم فيه :

كأنما النسرين لما بدا لكل من ابصره بالعيان
مداهن الفضة كان فى قيمانها شىء من الزعفران
وقال بدر الدين الدين الدمامينى :

أقول لصاحبى والورد زاه وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض الملقى وقم نسعى الى ورد ونسر

وفى «نزهة الأنام فى محاسن الشام» للبدرى (الورد النسرينى الذى يمتد ويعر
وفى ص ١٢٠ منها (الورد النسرينى وأنه يتخذ سياجا لللساتين) .

وفى «الكواكب السائرة فى أخبار مصر والقاهرة» لأبى سرور البكرى أول ص ٢٧
مقطوع به (النسرين كأنه شمسة الخ) ومنه يعلم أنه أبيض بوسطه صفرة .

الهبس : ريحان برى ، يقال له الخيرى ، المشور ، والنمام ، واسمه أيضا : زهر الخزاز
أى : خيرى البر .

وفى «حلبة الكميت» ما قيل فى المشور ، ويسمى : الخيرى أيضا ، وهو أنواع : أرفعه
الأصفر الذهبى ، فانه زكى الرائحة يشم ليلا ونهارا . وأدناها الأبيض اذ ليس له رائحة
ألبتة ليلا ونهارا . وأوسطها : الخمرى ، والبنفسجى ، والأكحل ، والملمع بالبياض
فليس لها رائحة بالنهار مادمت الشمس طالعة ، فاذا غابت ظهرت لها رائحة عجيبة
عطرة مشاكلة لرائحة القرنفل أو ماء القرنفل المصعد بماء الورد ، ولا تزال رائحتها وتزد
طيباً إلى طلوع الشمس ثم تزول بقية النهار حتى غروب الشمس ويقال أن من دهن باط

رجله بدهنه، فانه يجرد الدهن في الحال على صلعته، وأن من دهن به مقعدته سكن
سعاله . ولبعضهم فيه شعرا .

يوم عليه من السماء ستور ونسيم نشر الروض فيه يسير
نشر السحاب به بدائع وثيه بيكائه فتضاحك الثور

وقال غيره :

لما رأيت الثور منتشرا ظللت مما رأيت مبهوتا
كأنما تشرب المدام على أرض بها تبت اليواقينا

الورد: في «خطط المقرئى» ج ١ ص ٤٨٨ كونه كان يزرع بالحقاقانية من جهات
القليوبية، وخروج الخليفة الفاطمى إليها كل سنة زمن الورد، وأنهم كانوا يقيمون له
قصرا من الورد . الخ .

وفي «حلبة الكميت» ص ٢٠٣ - ص ٢١٢ : (ما قيل فى الورد).

وفي ص ٢١٢ : الجعليون هم الذين يصابون، بمرض يتأذون به من الورد وراثته،
وأن ابن الرومى كان كذلك .

وانظر فى ذلك «سكردان السلطان» النسخة الجديدة والمخطوطة ص ٩٠ .

وفي «الكامل» لابن الأثير ج ٨ ص ٤٠ : (الورد القصرانى : الشديد الحمرة، وهو
نسبة الى قصران، وهى قرية بالرى، والجورى نسبة الى (جور) وهى مدينة بفارس . كما
ذكر فى «لطائف المعارف» رقم ٢١٦١ ص ١٠٦).

وفي «الروض الأنف» ج ٢ ص ٢٦٥ : (الوتير : الورد الأبيض، وهو اسم ماء
معروف فى بلاد خزاعة، وقد يكون منه برى فمحتمل أن يكون هذا الماء سمي به . وأما
الورد الأحمر فهو الحوجم، ويقال للورد كله : جل . قال أبو حنيفة : (وكان لفظ الحوجم
من الحجمة، وهى : حمرة فى العينين يقال منه : رجل أحجم) وفى الكتاب رقم ٤٣٦ -
أدب ٢٤ - ٣٨ :

وصف الطيب من الأزهار ومن بينها ما قيل فى «الورد الأحمر» قال بعض الفضلاء :

أما ترى فى أعلى الفصون بدا من حسن منظره ماست به القضب
تحكى مداهن ياقوات مركبة على الزمرد، فى أوساطها ذهب

وفى المجموع رقم ٧٩٧ شعر ص ١٥ : (مواليا . . مفاخرة البستان والزهر) وهذه

هى :

أنشت بستان غرسته من فواكى الشام
سباجه تمر حنه قد نصب أقلام
نسرین مع ورد نصیبی ناشر الأعلام
وانظر الى البان واقف ناصب الأقدام

* * *

بستان لى قد حوى من ساير الأثمار
فيه الفواكى تحير ساير النظار
انجاض رايق والرمان على الأشجار
تفاح بلدى من عالى غصونه نار

* * *

ما مثل قوله وزهره قد أضاء فوقه
مكحل العين فاح المسك من طوقه
يا من غوى منظره وىروم تحديقته
بالله ارفق بقطفه عند تبويقته

* * *

انظر بوسطه الأزهار كلهم ألوان
تخاصموا بعضهم مع بعض فى الميدان
والورد جالس على كرسى وهو سلطان
ونابيه متصب واقف قضيب البان

* * *

دلوا الزهور وأتو اليه والتاموا
نصبوا السناجق وحول ختيمه قاموا
واحد مكثف وآخر ناصب اقدامه
بدعوا بنصره وقالوا دامت ايامه

* * *

قالو جميع الزهور السمع والطاعه
مهما رسمته بجى بالحين والساعه
أسياف بيديك صقال الحد لماعه
من خالف امرك فلا تمل عليه ساعه

وفى «نخبة الدهر» ص ١٤٩ - ص ١٨٩ : (صفة استخراج ماء الورد). وفى
«المقتطف» ج ٥٦ - وأخر ص ٤٧ مقال عن (تقطير الأزهار، وأن العرب أول من عمله)
جاء فيه :

لم يخبرنا التاريخ عن الزمان الذى وجدت فيه العطور، غير أن علماء التاريخ
الطبيعى قد أثبتوا أن - حاسة الشم - فى انسان العصور الأولى كانت أقوى مما هى
الآن. وبذلك حسبوا أن العطور وجدت منذ وجد الانسان، وحكموا بأنها كانت
تستعمل ممزوجة بالزيت، ولنا براهين تاريخية ناصعة تؤيد أن الهنود، والفرس القدماء
كانوا يستعملون البخور فى حفلات أعيادهم وأعراسهم - كما أن المصريين كانوا
يستخرجون الروائح الذكية العطرة حتى لقد كان الناس من الشرق والغرب يؤمنون مصر
لابتباعها فى زمن بطليموس. وكان كهنتهم وخدام آلتهم يستعملون البخور وعطر
الزعفران والقرفة وزهر السوسن فى أعيادهم الروحية، وقد ولعوا بها حتى أنهم
استعملوها فى التحنيط، وعمت عندهم أيضا فاستعملها نساؤهم للتزين والتبج.

وبعد أن خرج العبرانيون من مصر، حافظوا على عادة استعمال العطور محافظة
شديدة، وكان آسيا يستعملونها بكثرة حتى أمست لهم مفسدة.

وقد أورد بعض المؤرخين عن استعمال الرومانيين للعطور قصصا خرافية كثيرة لا مجال لذكرها هنا . كما علماء فريقا من علماء التاريخ وفلاسفته أثبتوا أن الرومانيين بالغوا في استعمال العطور حتى أن أنهم أصبحوا يستعملونها في مآكلهم ، وكانوا اذا ناموا فرشوا الزهور في مخادعهم ونثروها فوق رؤوسهم . كما كانوا يشربون المشروبات الطيبة الرائحة ، وقد صرفوا في ليلة ساهرة أحيوها بالملاعب في مدينة «باي» خمسمائة ألف فرنك ثمن ورود اشتروها .

وكان من عاداتهم أنه إذا زارهم زائر كريم وجلس إلى مائدة الطعام فرشوا أمامه الأزهار والرياحين ، ثم انتقلت هذه العادة إلى العرب ، فكانوا عليها حريصين ، وهم أول من قطر العطر من الزهر . أما في فرنسا - فلم يعم استعمالها الا في القرون الوسطى ، لما أن أهدي هارون الرشيد إلى الامبراطور شارلمان هدايا في جملتها عطور متنوعة . غير أن الفرنسيين لم يستعملوها إلا في كئاسهم ، فكانوا يمزجون بها زيت القناديل والبخور وماشا كل ذلك . ياسمين : زهر له رائحة عطرة طيبة . وانظر - للياسمين - أسماء عربية في «المعرب الذي له عربي» وفي «الخواضر» لأبي شامة ص ٢١٥ «مقطوعان - في تشبيهه بالنسرين» وفي «حلبة الكميت» ص ٢١٢ - ٢١٣ مقطوعان - في الياسمين .

قال ابن عبد الظاهر :

وياسمين قد بدت أشجاره لمن يصف
كمثل ثوب أخضر عليه قطن ندف

وقال ابن عباد :

وياسمين على قضب منعمة قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ماخلت من قبله - سبحان خالقه - قضب الزبرجد أن يحملن كافورا

وقال أبو الحسن بن سكرة في مريح في يده غصن ياسمين :

غصن بان أتى وفي راحتيه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين : في ذا قمر طالع ، وفي ذا نجوم

ومما قيل في الياسمين الأصفر:

وكم قد باكر الندمان نحوى وضوء الصبح يلمع من بعيد
بأطباق عليها ياسمين كمثل سبائك الذهب النضيد

وكتب ابن النقيب إلى النصير الحمami - ملغزا فيه:

يامن يحل اللغز في ساعة كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا أنقطت من عده في الخط حرفا صار اسمين؟

فأجابه:

كفرض مولانا وأنفاسه ألفزت لى حقا بلا مين
اسما سداسيا لطيفا، به مخافه، يظهر للعين
لكنه يغدو (سمينا) إذا أسقطت أولاه من حرفين

وقال العباس بن الأحنف:

أصبحت أذكر بالريحان رائحة منك، فلنفس بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغض من حذر عليك، قد قيل لى: شطر اسمه (ياس)

الحلى والزينة والطيب

الحلى وما يتعلق بها

الأربة: قلادة خاصة بالدواب وغيرها من الحيوانات الأليفة.

الأرنب: ضرب من الحلى، كما جاء فى «اللسان» مادة (رنب) أول ص ٤٢٠.

وأورد قول رؤبة: (وعلقت من أرنب ونخل) ولم يصفه.

الأشكال: حلقى من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضها يقرط به النساء - الواحد «شكل».

الأقليد: سلك يطول به خيط القلادة.

الإكليل: عصابة تزين بالجواهر والحلى وتوضع على رؤوس العرائس ليلة الزفاف.

الأنظام: كل خيط نظم خرزا، وتتخذ منه النساء حليا للزينة فى معاصمهن

ونحورهن.

البرة: الخلخال - سواء ما ليس منه فى الرجلين، أو فى معصمى اليدين.

البريم: حبل فيه لوان مزين بجوهر، وخيطان مختلفان أحمر وأبيض - تشده المرأة

على وسطها وعضدها.

وفى «الروض الأنف» ج ٢ ص ٢٥٧ س ٣: (البريم: خيط تحتزم به المرأة. وانظر

الشاهد فى «المتن».

وفى «الأغانى» ج ٨ ص ٩٨: (البريم: الخلخال أو اسم كل ما يلبس من الحلى - فى

اليدين والرجلين.

وفى «التبريزى على الحماسة» ج ٣ ص ١٣٠ : البريم - لرفع العين عن الصبيان .

وفى القاموس : (البريم . العوذة)

السدرد : القلائد فى جزيرة ذبية المهل «ابن بطوطة» ج ٢ ص ١٢١ .

البظرة : حلقة الخاتم بلا كرسى يرادفها : دبلة - فى العامية ، وهى للحلقة من ذهب ونحوه فقط .

البلابل : الخلاليل فى جزيرة ذبية المهل «ابن بطوطة» ج ٢ ص ١٢١ .

التقصارة : القلادة ، ويقال لها : (التقصار) بالتذكير .

التوم : اللؤلؤ أو ما صيغ على مقداره من ذهب أو فضة ، ويردافه عند العامة : لبة . وشاهد بيتا عنه لذى الرمة فى «عبث الوليد» ظهر ص ٧٩ .

التومة : القرط فيه حبة كبيرة . وفى «حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد» ج ١ آخر ص ٢١٩ - ٢٢٠ : (التومة : حبة تعمل من فضة كالدرة) وورودها فى حديث .

الثكنة : القلادة ، وهى مما تزين به المرأة رقبتها ، ويزين به الرجل صدره

جان : لنوع من الحلوى . كما ذكر فى «نشوار المحاضرة» ص ١٣٣ .

الجااجة : خرزة وصيغة ، والجمع (جاج) ويقال : «ما رأيت عليه عاج ولا جاج» .

الجدليل : الوشاح ، ويردافه : الجمان .

جرج : جرج الخاتم فى أصبعه - كفرح : جال ، وقلق لسعته .

الجمان : سفيفة من آدم ينسج ، وفيها حرز من كل لون تتوشحه المرأة

الخناخ : الجناح من الدر : نظم يعرض أو : كل ما جعلته فى نظام .

الحادور : القرط

الحب : بكسر الحاء : القرط من حبة واحدة ، ويقال له : (الحباب) .

الحُبلة : بضم الحاء ضرب من الحلوى يصاغ على صورة ثمر العضاه كما ذكر ابن أبى

الحديد على «نهج البلاغة» ج ٣ وسط ص ١٣٨ .

الحبلات : واحدها: حبله ، وهى جنس من الحلى قدر ثمر الطلح ، وشاهد بيتا فيه
فى «الأغانى» ج ١٩ ص ١٥٩ .

الحجل : الخللخال ، وهو أكثر استعمالا بين نساء العرب البدو .

الحجة : بفتح الحاء . خرزة أو لؤلؤة تعلق فى الأذن - للوقاية من العين - كما ذكر فى
النسخة العتيقة من «سفر السعادة» أوائل ص ١٩٨ .

الحرج : الودعة ، وكلب محرج . مقلد بالحرج : وتردافه عند العامة : المخنقة
وجمعها . مخانق .

الحره : مجال القرط .

الحزاق : السوار الغليظ تزين به الأعرابيات معاصمهن .

الحقاب : (ككتاب) شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها - كالحقب محرمة ،
وخيط يشد فى حقو الصبى لدفع العين .

الحلق : خاتم الملك ، وقد كان يحمله «المهردار» فى العهود الغابرة .

الحوط : خيط مفتول من لونين أسود وأحمر فيه خرزات ، وهلال من فضة تشده المرأة
فى وسطها لثلاث تصبيها العين . ويردافها عند العامة (الحجاب) وهو التيممة .

الخاتم : فى الجزء ١ من «ربيع الأبرار» أو آخر ص ٢٠٦ (لبسه فى اليمين أو الشمال .
وما فعلوه فى ذلك وأصله . وأن السنة التختم فى اليمين ، وحديث التختم فى الشمال
فى واقعة صفين الخ) .

وفى «خلاصة الأثر» ج ٤٠٢ : ذكر أول تختم من الملوك وبحث فى ذلك . وفى
«البييمة» ج ٤ ص ٦ : بحث فى أول من تختم من الملوك إلخ .

وفى «خزانة البغدادي» ج ٤ ص ٥٣٥ . شطربيت هو : (أعز من الخاتام صغرى
شماليا) .

وفى «المخصص» ج ٤ ص ٥٢ - آخر ص ٥٣ : سبب اتخاذه فى الشمال . وفى
«الأغانى» ج ١ ص ٩١ : (كانت النساء اذ ذلك يتختمن فى أصابعهن العشر) وفى
«الموشى» ص ١٢٥ : أنواع من الخواتيم .

وفى «التببية والإشراف» ما نقشه كل خليفة على خاتمه وهو كما يأتي :

عبد الملك بن مروان : كان نقش خاتمه (أمنت به مخلصا).

سليمان بن عبد الملك : كان نقش خاتمه (أمنت بالله)

عمر بن عبد العزيز : نقش خاتمه : (لكل عمل ثواب) وقيل : عمر (يؤمن بالله مخلصا).

يزيد بن عبد الملك : كان نقش خاتمه (قنى الحساب).

هشام بن عبد الملك : كان نقش خاتمه (الحكم للحكيم).

مروان بن محمد : نقش خاتمه (فوضت أمري إلى الله).

أبو العباس السفاح : كان نقش خاتمه (الله ثقة عبد الله وبه يؤمن).

أبو جعفر المنصور : وكان نقش خاتمه (الله ثقة محمد وبه يؤمن).

موسى الهادى : كان نقش خاتمه (الله ربي).

الرشيد : كان نقش خاتمه (بالله يثق هارون).

الأمين : كان نقش خاتمه (نعم القادر الله). وقيل : (سائل الله لا يخيب)

المأمون : كان نقش خاتمه (الله ثقة عبد الله وبه يؤمن).

الواثق : كان نقش خاتمه (الله ثقة الواثق).

المتوكل : كان نقش خاتمه (محمد بالله ينتصر). المستعين : كان نقش خاتمه (أحمد بن محمد).

المعتز : كان نقش خاتمه (المعتز بالله).

المستكفى : كان نقش خاتمه (المستكفى بالله).

المتقى ابراهيم : كان نقش خاتمه (المتقى بالله)

الراضى محمد : كان نقش خاتمه (الراضى بالله).

القاهر : كان نقش خاتمه (القاهر بالله).

خرز التآخيد: فى المخصص ج ٤ ص ٥٢ - آخر ص ٥٣: أنواع الخرز، ومنها: العطفة: خرزة للتآخيد، ومثلها الصرة، والهبرة، والبنجلب، وتتخذ للرجوع بعد الفرار. والقلب (ككليب) والهنمة، والزرقة، والفتسنة، والصفرة والدرديس: خرزة للحب، ومثلها الصخرة، والتولة - كهزمة. وتستعمل للسحر أو شبيهه، ولتجيب المرأة إلى زوجها، ومثلها التولة - كعنة - والكبدة - بالفتح والمهرة وانظر حاشية القاموس، وفى كتاب (فعال) فى «رسائل الصاغانى» ص ٢٧٠: كرار: خرزة يؤخذ بها الخ، وخرزات التآخيد وبعض ما يقال عنها وفى «ابن الحديد على نهج البلاغة» ج ٤ ص ٤٥٠: مذهب العرب فى الخرازات، وذكر منها: السلوانه، ويقال: السلوة، والهنمة، والفتسة، والقبلة، والدرديس، والقرزعة، والعفرة، والبنجلب، وكرار، والخصمة، والوجيهة، والعطفة، ثم عاد فى أواخر الصفحة إلى تكرار ذكر بعضها.

وفى «محنة الأديب» رقم ٤٠ موسوعات ص ٣٢: خرازات التآخيد، وبعض ما يقال عنها.

الخربصيص: القرط، والحبة من الحلوى.

الخرص: حلقة الذهب والفضة. أو: حلقة القرط، أو الحلقة الصغيرة من الحلوى.

الخشل: رؤوس الاسورة، والخللاخيل.

الخصمة: بفتح الخاء: من حروز الرجال، تلبس عند المنازعة أو الدخول على السلطان.

الخلخال: فى مجموع «السفيرى» ص ٢٢٨: لغز فى الخلخال. وفى ص ٣٠١: ولآخر وهو «الغز فى خلخال».

ومضروب بلا جرم مليح اللون ممشوق
له شكل الهلال على مليح القدم ممشوق
وأكثر ما يروى أبدا على الأمشاط فى السوق

الخلدة: السوار القرط.

الخوق : حلقة القرط والشفن .

الداح : السوار ذو عُرَى .

دخدر : دخدر القرط . ذهبه .

لدخدار : الذهب ، ويظهر أنه معرب .

الدبسق : كل حلى من فضة بيضاء خالصة .

الدبوس : الدبوس الطويل الذى يجعل فى الشعر الآن .

الرعة : القرط .

الرى : القلادة ، أو التى توضع فى عنق الغلام .

السدل : السمط من الدر يطول إلى الصدر .

السخاب : سخاب (كتاب) قلادة من سك وقرنفل ومحلب بلا جوهر .

السفيرة : قلادة بعري من ذهب وفضة - كما ذكر فى «شوارد اللغة فى رسائل

الصاغانى» ص ٦٢ .

السلس : القرط .

السمط : قلادة أطول من المخنقة .

السنيح : الدر أو خيطه قبل أن ينظم فيه ، فاذا نظم فهو عقد .

السوذق : السوار أو القلب .

الشذر : خرز يفصل بها النظم .

الشعيرة : هنة تصاغ من فضة أو حديد على شكل الشعيرة .

الشمس : ضرب من القلائد ويقال له . شمسة - كما ذكر فى «شفاء العليل»

ص ١٣٨ .

الطارقية : قلادة .

الطلعة: فى داىون الفيومى رقم ٨١٠ شعر ص ١٨٠ : مقطوع فى حجازية نوعا من الحلى يسمى: الطلعة - لعل اللفظ مولد.

الطميل: القلادة - كالطميل لأنها تطمل أى . تلتطخ بالطيب .

العتره: القلادة تعجن بالمسك والأفاوية .

وفى نسخة «سفر السعادة العتيقة» أوائل ص ٤٥ : (العتره: قلادة تعجن من المسك وغيرها) .

العذراء: درة لم تثقب .

العصمة: القلادة .

العضاد: كتاب: الدمليج - كالمعضاد أو: المعضد .

العقاب: خيط صغير فى خربى حلقة القرط - يشد به . ويصح استعارته عند العامة: السلك الذى تمسك به «النظارة» .

العقرة: عقرة - كهزمة ، خرزة «تجعلها المرأة لثلاثلد» .

العلطة: القلادة .

العمر بفتح العين . الشنف .

العمره: بفتح العين وسكون الميم: الشندرة من الخرز يفصل بها النظم .

الغضار: خزف أخضر يعلق على الانسان يقى العين . عن مادة (غضر) من اللسان وفيها بيتان فيه .

الفريد: الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

الفقر: ثقب الخرز للنظم .

الفقر: حلى تصاغ على شكل فقرا الظهر الواحدة (فقرة) كما ذكر فى آخر ص ٨٢ «من المطرزي على المقامات» .

القبب: فى المخصص ج ١٠ ص ٢٠: القبب والقنتن . ضرب من صدف الحبير يعلق على الصبيان للوقاية من العين .

القبل : شىء من عاج مستدير يتلألأ يعلق على صدر المرأة وهو من سن الفيل - لمنع العين .

وفى المجموعة رقم ١٨٤ لغة ص ١٩٣ : القبل كالصدف يعلق على أعناق الصبيان .
وفى «شوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» أو آخر ص ٨٧ : (القبل : شىء من عاج يعلق على الخيل والغلمان يشبه الفلكة . مستدير يتلألأ إلخ) .

القداس : الشنف أو المعلق كالجمان من الفضة .

القرط : الشنف أو المعلق فى شحمة الأذن .

القفاز : ضرب من الحلى لليدين والرجلين .

قلب الفضة : سوار غير ملوى إلخ . كما ذكر فى مادة (قلب) من اللسان .

وفى «شرح كفاية المتحفظ» ص ١٣١ : (القلب : السوار من عاج ونحوه) .

القلقى : ضرب من القلائد .

الكبيس : حلوى مخوف محشو طيبا .

الكرم : القلادة ، ونوع من الصياغة فى المخانق ، أو : بنات كرم ، حلوى كان يتخذ فى الجاهلية .

الكسير : المسك من العاج . كالسوارج : كسابر .

الكستج : (بضم الكاف) : خيط غليظ يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار معرب «كستى» .

اللآلآء : فى «مطالع البذور» ج ١ ص ٢٥٠ : بيتان فى ملىح له للآلآء يظهر من العبارة : أنه شىء كاللعبه ، أو : حلوى يتلألأ) .

لصب : (لصب الخاتم فى الأصبع : اذا تعذر نزعه) .

اللط : القلادة من حب الحنظل المصبغ .

للطاط : جمع لط ، وهى قلادة من حب الحنظل المصبغ . كما ذكر فى «سبحة المرجان» ص ٢٦٣ .

المحال : ضرب من الحلى .

المخلد : المقرط ، (كنايات الجرجاني) ص ٦٨ .

المخنقة : فى «الأغانى» ج ٧ ص ٣٦ : (مخنقة فى وسطها حبة حندارة جلييلة الخ) .
وفى ج ١٣ منه ص ١١٧ : (اشترى لك مخنقة بمائة الف دينار) .

المرسلة : قلادة طويلة تقع على الصدر أو : القلادة فيها خرز .

المرغث : (مرغث - كمحمد : موضع الخاتم من الإصبع) .

المسك : الأسورة والخلخيل .

المسجور : المسجور من اللؤلؤ المنظوم : المسترسل .

المشخلبة : حلى يتخذ من الليف والخرز .

المعضد : الدمليج . المعفاد : خيط فيه خرازات تعلق فى عنق الصبى .

المعقب : معقب - كمنبر : القرط .

المعوذ : معوذ - كمعظم : موضوع القلادة .

مقلود : سوار مقلود «ذو قلبين ملويين» وقلد - بالفتح أى : ملوى .

المكرس : القلادة المكروسة : أن ينظم اللؤلؤ والخرز فى خيط ، ثم يضمافصول بجزر كبار .

المنجد : منجد - كمنبر : حلى مكلل بالفصوص وهو من لؤلؤ وذهب وقرنفل فى عرض شبر يأخذ من العنق إلى أسفل الثديين .

النخل : ضرب من الحلى .

النطفة : القرط أو : اللؤلؤ .

النقرة : نقرة - بضم النوان - كتؤدة : شىء يعلق على الصبى لخوف النظرة .

النقرس : شىء يتخذ على صفة الورد ، تغرزه المرأة فى رأسها .

الهيكل : فى «الشفاء العليل» ص ٢٣٦ : (الهيكل للتعويدة) . الخ .

الوجيهة: الخرزة، والعرب تنظم الخرز على «الهودج» إذا كان فيه نساء - كما ذكره ابن أبي الحديد على «نهج البلاغة» ج ٢ أوائل ص ٨٠.

الوشاح: لؤلؤ وجوهر منظومان، يخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر.
والوشاح أيضا: أديم عريض يرصع بالجواهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، ويردافه: الجديل.

الوضح: حلى من فضة. سمي بذلك لوضوحه - يقال: على فلان وضح، وأوضح. انظر ذلك في «المطرزى على المقامات» آخر ص ٨٢.

يارق: القلب أو: السوار الخ كما ذكر في «شفاء العليل» ص ٢٤٤.

ونقل عن القاموس أنه: الدستبند العريض.

وفي كناشنا ص ١٠٨: فائدة في «اليارق».

وفي القاموس: (اليارج: القلب أو: السوار).

وفي «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي، نقلا عن «ما تلحن فيه العامة» للزبيدي: «ويقولون - لضرب من الحلى يتخذ في المعاصم: أراق، قال: والصواب: يارق، ورقان، ويقال ان أصله بالفارسية: يارجان».

الزينة وأنواعها

استطاب: استنجدى . ويردافه (اطاب). ويقال بمعنى حلق العانة . والعامية تقول: تطيب .

التفت: ما كان من نحو قلم الأظفار وقص الشارب، وحلق العانة وغير ذلك . ويردافه: (السعث).

التسيد: ترك الادهان وأن تروح رأسك وتبله ثم تتركه .

النقصيب: تجعيد الشعر .

التمور: أن يذهب الشعر يمنة ويسرة .

التألق: تألفت المرأة تبرقت وتزينت .

الجميرة: الصغيرة .

الجمة السكنية: منسوبة للسيدة سكينه بنت الحسين عليهما السلام - انظر «الأغاني» ج ١٤ ص ١٦٥ : وأنها «القصة» وهى التى امتازت بها حسنا ومنظرا مع اتصافها وشهرتها بالتفقه فى علوم الشريعة والأدب والاجتماع . وقال: صاحب الأغاني حدثنى المدائنى أن أشعب حج مع السيدة سكينه فأمرت له بحمل يحمل أثقاله فأعطاه القيم جملاً ضعيفاً، فلما جاء إلى السيدة سكينه قالت له: أعطوك ما أردت . قال عرسه الطلاق لو أنه حمل قنبا على الجملى لما حملة فكيف يحمل محملاً . . اهـ .

الحضار: بالكسر: الخلوف بوجه الجارية . ويردافه: (الكلكون) طلاء تحمر به المرأة وجهها . وهو معرب . مادة (كك) من المصباح .

الخور: شئ يتخذ من الرصاص المحترق (أكسيد الرصاص) تطلّى به المرأة وجهها.
ويرداه البدره: مسحوق النشا أو الأرز تصنعه النساء على الوجه ويلون .

حلت: حلت رأسه يحتله أى: حلقه .

الحالقة: التى تخلق شعرها فى المصيبة - اشعارا لحدادها وحزنها .

خطباء: يد خطباء: نصل سواد خضابها .

الخضاب: فى «الرض الأنف» ج ١ ص ٢٧٠: الكلام فى الخضاب وأنواع ما يختصب به .
وحكم الخضاب والكلام فى جواز خضاب النساء دون الرجال الا من علة فى الرأس
والقدم، واللحية - بالحناء وبالكتم ونحوهما .

الخطر: بالكسر: نبات يختصب به . ويرداه (الكتم) و (الوسمة) وسيأتى ذكرهما .

الخمرة: الوردس وأشياء من الطيب تطلّى بها المرأة تحسن وجهها .

دبوقه: هى الذؤابة الملفوفة خلف القفا . وفى «عيون التواريخ» لابن شاكرج ٢٠ أول
ص ١٩٧ . كانت لحيته مضمفورة (دبوقه) لطلولها وفى «مطالع البدور» ج ٢ ص ٥٢ بيتان
فيهما (ذقن مفتلة) بهذا المعنى .

الدقة: حلى لأهل مكة .

درم: درم أظفاره: إذا سواها بعد القص .

الرعلة: أكليل من الرياحان: الآس . وقد ذكرت فى (صحبة) مردافه لها .

رطلت: رطلت شعرها: ربطت فى أطرافه من ألوان العهن - وفى «الأغانى» ج ٥
ص ١٣٩: (أخبرنى الحرى بن أبى العلاء قال: حدثنى الزبير بن بكار قال: حدثتنى ظبية
مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت: أرسلتنى مولاتى فاطمة - فى حاجة، فمررت
برحبة القضاء فأذا بضبنة العبسى خليفة خعفر بن سليمان يقضى بين الناس، فأرسل
إلى - فدعانى، وقد كنت رطلت شعرى، وربطت فى أطرافه من ألوان العهن فقال: ما
هذا؟ فقلت: شئء أتلمح به، فقال . يا خرسى منعها بالسوط، قالت . فتناولت السوط
بيدى وقلت . قاتلك الله، ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم سعد يجلد الناس
فى السماجة، وأنت تجلدهم فى الملاحه، وقد قال الشاعر .

جلد العادل سـعد ابن سلم فى السماجة
فتمضى الله لسعد من أمير كل حاجة

قالت : فضحك حتى ضرب يديه ورجليه ، وقال . خل عنها .

قالت : فكان يسوم بى ، وكانت مولاتى تقول . لا أبيعها الا أن تهوى ذلك ، وأقول :
لا أريد بأهلى بدلا - إلى أن مررت يوما بالرحبة وهو فى منظره دار مروان بن عبد
الملك . ينظر ، فأرسل إلى فدعانى فوجدته من وراء كلة ، وأنا لا أشعر ، وحازم وجرير
جالسان ، فقال لى حازم : الأمير يريدك . فقلت : لا أريد بأهلى بدلا ، وكشفت الكلة
عن جعفر بن سليمان - فارتعت لذلك . فقلت : آه . فقال : مالك ؟ فقلت :

سمعت بذكر الناس هندا فلم أزل أخا سقم حتى نظرت إلى هند

قال : فأبصرت ماذا ويحك ؟ فقلت :

فأبصرت هندا حرة غير أنها تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت : فضحك حتى استلقى ، وأرسل إلى مولاتى ليتاعنى .

فقلت : لا - والله لا أبيعها حتى تستيعنى ، فقلت : لا أستيعك أبدا .

زرفن : زرفن شعره : لواه على صدغه .

وفى مراتع الغزلان آخر ص ٢٧٥ : قال القايد بن مكنسة :

قلت إذ زرفن الدلا ل على خده الشمير

هذه آية بها ظهر الحسن واشتهر

مل رأى الناس قبل ذا عقرباً حلت القمر

وفى الكتاب وفك ٧٢٤ شعر - ص ٢١ : (معنى - مزرفن الأصداغ فى أبيات - قال

ابن نباته :

وتياه سمحت له بروحى يرى أن السماح من الريح

يحمم أوجه الكاسات هزوا ويضحك فى الرياض على الأفاحى

وكاسات أشد يدي عليها مخافة أن تطير من المزاح
 ومذ كان المدام بها نضارا علمنا أنه داعى السماح
 بكف مزرفن الأصداغ بهوى لقبائه وجوه للملاح
 غشوت لكاسه لا للشريا ونسر الليل خفاق الجناح
 كأتى قد حملت على همومى بها رايات الهوى واتسراحي

السبت: ترك الشعر من غير تعقيص (تصفير) وعند العامة: تركه محلولا بعد تسريحه .

سلت: سللت المرأة الخضاب عن يدها: ألقى عنها العصم - والعصم - بالضم: بقية كل شيء وأثره من الخضاب، والقطران ونحوه. والسلاء: التى لا تختضب.
 سحج: سحج شعره: سرحه تسريحا لينا.

سبد: سبد شعره: إذا حلقه واستأصله، وإذا كثره وطوله فيقال له: تركه سبداً.
 «رسائل الصاغانى» ص ٢٣٠ وفى ابن أبى الحديد على «نهج البلاغة» أنه النقط بين عيني النفساء، أو الخط على وجه الصبى بصبغ شجرة يسمونه (الدودم) أو (الذوذوم).

ضغث: ضغث رأسه: صب عليه الماء، ثم نفشه فجعله أصفائا ليصل الماء إلى بشرته. عن «اللسان» وفيه: (الضغث: معالجة شعر الرأس باليد عند غسله لتنظيفه جيداً).

ضمج: ضمج جسده بالطيب.

علوط: شروط وتشرط فى أصداغ الحبشة إلخ - انظره فى شفاء العليل ص ١٥٥ .
 وفى «صبح الأعشى» ج ٥ ص ٣٠٣ .

العظلم: من بنات الخضاب فالتكم وانظر «البغدادى» على شرح بانث سعاد ج ٢ ص ٥٦١ .

عسب: رأس عسب - ككتف: بعيد الهد بالترجيل .

العقصة: فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلاً عن «تثقيف اللسان» للصقلى: «ويقولون لما تجمعها المرأة من شعرها: عكسة، والصواب: عقصة»

قال الصغدئ : «قلت يقولونها بعين مضمومة وكاف بعدها، والصواب بعين مكسورة بعدها قاف ساكنة» .

العقيصة : الضفيرة الملوية . وانظر مادة (عقص) من «المصباح» .

غرز : غرز ضفر رأسه أى : لوى شعره وأدخل أطرافه فى أصوله (أوائل مادة غرز) من «اللسان» .

الغمرة : شئ تظلى به العروس يتخذ من «الورس» وترادفها «الغمنة» وقال أبو سعيد : هى تمر ولبن يظلى بهما وجه المرأة ويدها حتى ترق بشرتها وجمعها الغمر والغمن . وقال ابن سيده فى موضع آخر : والغمرة والغمر : الزعفران وقيل : الورس وقيل : الجص وقيل : الكركم^(١) إلخ .

القرن : الضفيرة . وفى «مجموع الطرف» لابی مدين ص ١٨٠ - ١٨١ نادرة للبهلول سمى فيها رجلا : بذى القرنين ، لأن له ضفيرتين .

القرزلة : قرزلت المرأة شعرها : إذا جمعت وسط رأسها . والقرزلة : جمعك الشئ والقرزل : شئ تتخذة المرأة فوق رأسها كالقترعة . عن «اللسان» مادة (قرزل) ص ٧٢ .

الكتم : ورق تصبغ به اللحي . وانظر «الأدب الشرعية» لابن مفلح .

كدح : كدح رأسه بالمشط : فرج شعره ، من الباب (منع)

كرثأ : كرتأ شعر الرجل : كثر والتف - فى لغة بنى أشد عن «اللسان» .

القعكبة : النونة من الشعر ، وهى أن تجعل المرأة شعرها أربع قضائب مضمفورة وتداخل بعضهن فى بعض فيعدان كعكبا . أو هى ضرب من المشط كالقعكبية .

القعكبية : مشطة معروفة ، وفى «الأغانى» ج ١١ ص ١٢٨ شعر فيها .

المتشبع : المتزين بأكثر مما عنده ، يتكثر بذلك ويتزين بالباطل .

وفى الحديث : المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور^(٢) .

(١) اللسان مادة (عمر) أو آخر ص ٣٣٦ وقرأ رلى أول ص ٣٣٧ .

(٢) فى القول المأثور فى أوصاف القاموس - لمحمد سعد الله الفتى طبع الهند .

المرخ : ككتف - المرخ من الناس : الكثير الادهان .
المسبكر : المسبكر من الشعر : المسترسل شعر مسجر ومنجسر مسترسل مرسل .
انظر ما سنه «زرياب بالأندلس» من (تسريحة مخصوصة للشعر وفرقه^(١)) .
معج : معج الملمول فى المكحلة : حركة . والملمول : المكحال .
البلاء : البلاء من الامشاط : ما يملن فيه القاص (وهى : مشطة البغايا) .
النفث : كالمنع : جذب الشعر .
النفرس : شىء على صفة الورد يبه الرأس . وراجع «اللسان والشرح» .
الوسمة : أو باسكان السين : (الوسمة : نبت يختص به) . انظر مادة (وسم) من
«المصباح» .

التطيب بالطيب والتبخريه

أذفر : فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى - نفلا عن «ماتلحن فيه
العامه» للزبيدى ، و «تتقيف اللسان» للصقلى ، والعبارة للأخير : «يقولون مسك أصفر
والصواب أذفر - بالذال المعجمة ، والذفر : حدة رائحة الطيب والحبيث» .
الأشنة : عطر أبيض مما يلتف على شجر البلوط والصنوبر .
اغتل : تطيب بالغاية «شوارد اللغة فى الرسائل الصاغانى» ص ٢٩ .
الألوة : العود الرطب . انظره فى «شرح كفاية المتحفظ» ص ١٩٥ - ١٩٦ .
الأناب : المسك وهو : الصوار أيضا . «شرح كفاية المنظف» ص ٤٩٠ - ٤٩١ .
البنك : طيب معروف . وانظر فى «الموشى» ص ١٢٥ : أنواعا من الطيب .
الهرمان : الحناء (عن القاموس) .

(١) فى نفع الطيب ج ٢ ص ٧٥١ - ٧٥٢ .

التل : ضرب من الطيب . وأصله من نبات «الططل ط بالطاء» .

تشيد : تشيد بهذا الطيب ، أى : ادلك به جللك ، وهو الشياد . «الشوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» ص ٦٨ .

الجادى : من أسماء الزعفران . ومثله : (الجساد) و (الجهمان) عن «شرح كفاية المتحفظ» ص ٤٩٢ .

الحينذ : دهن الحنيد وهو : الغسل المطيب .

الحص : من أسماء الزعفران ، وقيل هو : الورس . من «شفاء العليل» ص ١٦٥ .

الخلاق : ضرب من الطيب ، تطيب به غانيات الأحباش .

الخطار : ككتان : دهن يتخذ من الزيت بأفاوية الطيب . «شفاء العليل» ص ١٦٥ . وفيه (طائفة من معجونات الطيب) .

الخمرة : الورس وأشياء من الطيب .

الذرور : نوع من الطيب . وفى «القاموس» : الذرور : عطر وفى «المصباح» مادة (زرر) : الزريرة نوع من الطيب .

ذكورة : ذكورة الطيب ما ليس له ردع .

الرباحى : جنس من الكافور .

الرحيق : ضرب من الطيب .

الريهقان : الزعفران ، وله أسماء كثيرة مردافة سبق ذكرها .

الزرنب : طيب معروف من نبات عطرى ذى راحة منعشة .

الزعفران : انظر ما قيل فيه - فى «حلبة الكميت» ص ٢٢١ . وفى «الطراز المذهب» ٩٩ (الجادى) : الزعفران ، تقدم ذكره مع مرادفات كثيرة .

السليخة ، عطر كانة قشر منسلخ ، ودهن ثمر البان قبل أن يريب .

الساهرية : من أنواع العطر سميت بذلك لأنه يسهر فى عملها وتجويدها .

السعد : طيب معرف - لعله مستخرج من نبت (السعد) له رائحة طيبة .

الصفروق : الزعفران . انظره فى النسخة العتيقة من سفر السعادة آخر ص ٦٠ .

الصوار : القليل من المسك ، وصارة المسك : فارته .

الصياح : عطر أو غسل .

الضياح : ضرب من الطيب .

الظفار : شىء من العطر كأنه ظفر . وظفر به ثوبه تظفيرا : طيبة به تطيباً .

العبير : الزعفران ، وأخلاق من الطيب تجمع بالزعفران عن «شرح كفاية المتحفظ»

ص ٤٩١ .

المنبر : نوع من الطيب كالزعفران والورس .

وفى كناش اين مفلح رقم ١٥٢ مجاميع ص ٤٤٨ : (العنبر : معروف ، أصله عين كالتقير فى قعر البحر الهندى ، ويطفو لدهنيته ، ولا أثر لقوهم : هو أخشاء البقر البحرى ، وأجوده الأشهب المائل إلى البياض ، العطر الرائحة ، الدهن المجسة . وبعده الأزرق ، ثم الأصفر ، ثم الأخضر ، وأردؤه الأسود ويسمى : المبلوع - لأن الحيتان تفتح أفواهها ، وتسير فى البحر فيدخل فى بواطنها الماء وما يفد من سمك وعنبر وغيره ، ثم يضمم الحوت فاه كى يخرج من نفاقه ، فيبقى العنبر فى معدته فرجما قذفه وربما قتله قبل قذفه ، فيشق بطنه ويخرج منه وعلامته سهولته ورزاقته . ويغش بشمع ولادن وقليل من العنبر الأسود ويسمى : المتداد . وهو حار فى الثانية ، يابس فى الأولى ، ينفع المشايخ ويقوى الدماغ تقوية قوية ، وينفع الحواس ويقوى القلب ، كما يقوى الأرواح جميعها فى اعضائها ، وينفع من أوجاع المعدة الباردة ومن رياحها الغليظة ، ويفتح السدد اذا شرب واذا طلى به ، ويذهب الشقيقة والصداع البارد بخورا به ، ويذهب النزلات ويحللها ويقاوم الهواء الوبائى بخورا به وشما وشربا ، وتضمده بالمفاصل المنصب اليها الفضولات ، ورياح البلغم ، فيقويها وينفعها ويمنعها من قبول الأخلاط ، وقد يسعط به مع دهن (المرزنجوش) او دهن (البابونج) . أو دهن (الأقحولين) أو (الحماحمر) فيحل علل الدماغ البارد والغليظ ، ويفتح به سده . اهـ .

وفى «سلوة الغريب وأسوة الأريب» ص ٤٦ - ص ٥٠ مانصه :

الكلام على العنبر وسمكته المسماة بالبال، وأخذته المتأخرون وزادوا عليه فأكثروا، ووقفت على مقاطع كثيرة فى هذا الباب أحسنها ما تقدم - لعلى بن رشيق وهو: لم تزال السفينة ترتفع وتنخفض، وترتعش وتتفض. وقد بلغت النفوس الحلاقم، ونجرت من البحر العلاقم. حتى شارفنا بقعة من الأرض، حقيرة الطول والعرض. فجنحنا إليها، ونزلنا عليها. وأرسينا بها ليلة، وقد حالت الحال حويلة، وودنا لو صار البحر دجبله، فلما شمشع الصباح، أهاب بالسفينة داعى الرياح. فعلق الشراع، وقد راع من فراق البقعة مراع. ثم غدونا نخوض تلك اللجج، ونخاطر بالمهج. حتى أشرفنا على بندر جازان، فقصدنا النزول به، فلم يوافق أهل السفينة (لاعشامهم) موافقة الريح. ويقال ان بحراً ساحله مغاص يخرج منه اللؤلؤ ليس بجيد، وقد يقذف البحر إليه العنبر، ومن الغريب الذى استفاض خبره فى زماننا هذا أن البحر كان ألقى إلى ساحل البندر المذكور قطعة عظيمة من العنبر، لم يهتد إلى معرفتها أحد، فظنوها صخره، فكان الغسالون عليها الثياب، ومضى على ذلك برهة من الزمان حتى جاء بعض تجاؤ زماننا - البندر، وسلم ثيابا له عند غسل ليغسلها، ثم ذهب بها الغسال إلى تلك الصخرة فغسلها عليها وجاء بالثياب إلى التاجر، فعرف منها رائحة العنبر، وسأل الغسال: هل طيبت هذه الثياب؟ قال: لا. قال: فأين غسلتها؟ قال: على صخره على الساحل، قال فاذهب بى إليها فذهب بها قال رآها علم أنها غنيمة عظيمة، فتركها ثم جاءها ليلا واقتلعها على حين غفله، فلما أصبح الغسالون - فقدوا الصخرة، فأخبرهم الغسال بما كان من أمره مع التاجر، فعلموا أن لها شأنًا، فذاع الخبر، ونمى إلى الوالى فصادر التاجر حتى أظهر منها قطعة صغيرة، وصالحهم على شىء من المال، واحتوى على سائرها فعظم شأنه، وكان هذا العنبر سبب غناه، والله المعنى.

وقد اختلف فى أمر العنبر فقيل: انه ينبت فى البحر، وله رائحة زكية، قال الشافعى: سمعت من قال: رأيت العنبر نابتا فى البحر مثل عتق الشاة وقال: حدثنى بعضهم: أنه ركب البحر فوقع إلى جزيرة فيه، فنظر إلى شجرة مثل عتق الشاة، فاذا ثمرها عنبر، قال: فتركناه حتى يكبر فنأخذة فهبت الريح فألقته فى البحر.

وقيل: إنه روث دابة. وقيل انه من غشاء البحر. قال الزمخشري: سمعت أناسا من أهل مكة يقولون: انه من زبد البحر، وقيل: انه يأتى طفاوة على الماء لا يدرى أحد

معدنه، فلا يأكله شيء إلا مات، ولا ينقره طائر إلا بقى منقاره فيه، ولا يقع عليه إلا نصلت أظفاره فيه .

وقيل : إن بعض دواب البحر تأكله لدسومه فتقذفه رجيماً، فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء، فتلقية الريح إلى الساحل .

وذكر المسعودي أن العنبر: الأشهب، ثم الأزرق، ثم الأصفر، ثم الأسود؛ قال: وكثيراً ما يوجد في أجواف السمك الذي تأكله وتموت، والدابة التي تأكله تدعى العنبر .

قال المختار بن عبدون: العنبر حار يابس، وهو يقوى القلب والدماغ، ويزيد في الروح، وينفع من الفالج والقوة والبلغم الغليظ، ويولد شجاعة، لكنه يضر من اعتاده وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار، ويوافق المزاج الباردة الرطبة .

العترة: القطعة من المسك الخالص . ومثلها (العتوارة) .

العجوز: ضرب من الطيب بعد اختماره فترة من الزمن .

العطر: الطيب، وهو مطلق كل رائحة طيبة . والعطور وجدت منذ وجد الإنسان وتقدم الكلام عليها مفصلاً في باب الزهور والرياحين .

العود: في الكتاب ابن مفلح رقم ١٥٢ مجاميع ص ٤٤٦: العود أنواعه وأسماءه .

وفي «شرح كفاية المتحفظ» ص ٤٩٥ (العود، هو الألبنجوج، والألبنجوج، والبلينج) وفي ص ٤٩٧ منه: (والعود القماري، منسوب إلى «قمار» وهي جزيرة من جزائر الهند) .

الغالية: في «تصحيح التصحيف وتحريير التحريف» للصفدي نقلاً عن «تقويم اللسان» لابن الجوزي، و«ذيل الدرّة» للجواليقي . ويقولون: سلعة غالية . والصواب: غالية، ومنه الضرب من الطيب: غالية .

وفي «الأدب الشرعية» لابن مفلح أو آخر ص ٣٨: (وصف مختصر لتركيب الغالية) .

وفي «ابن أبي الحديد على نهج البلاغة» ج ٤ - أو آخر ص ٤٢١: أول من سمي (الغالية، بذلك معاوية بن أبي سفيان وسببه) .

وفى المجموعة رقم ١٣٩ ص ٤٥٣ . رسالة فى مقامه «الغالية» - للحافظ جلال الدين الأسيوطى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله ، وسلم على عباده الذين اصطفى ، قال الخطيب فى «تاريخ بغداد» أخبرنى عبد الله ابن أبى الفتح حدثنا أبو الحسين محمد بن عمر بن المنهال ، حدثنا فرج عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث ، حدثنا فرج بن فضالة ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد رأيتنى أغلف رأس رسول الله ﷺ . بالغالية ، وهو محرم . وقال ابو بكر المبارك بن كامل بن أبى غالب الخفاف فى المعجم شيوخه : أخبرنا أبو بكر محمد بن مأمون بن على بن إبراهيم بن سباع المودوى ، قال : حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عثمان المقرئ ، قال : أخبرنا أحمد بن حسن قال . أخبرنا أحمد بن زيد المصرى قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : رأيت المسك فى مفرق رسول الله ﷺ فى ظلمة الليل إلا بالغالية فى لحيته . أخرجه ابن النجار فى «تاريخ بغداد» .

وقال ابن أبى شيبه فى «المصنف» حدثنا أبو شامة ووكيع ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن الزبير ، أنه كان يتطيب بالغالية الجيدة عند إحرامه .

وقال ابن أبى شيبه فى «ال» حدثنا أبو شامة ووكيع ، عن هشام بن عروة قال : حدثنا وكيع عن صالح عن كثير بن تمام عن ابن الحنيفة ، أنه كان يغلف رأسه بالغالية الجيدة اذا أراد أن يحرم .

وقال الصفى الحلى - فى الغالية :

وزينة عم بها عرفها	لشرها رائحة آتية
يستاعها الناس على أنها	رخيصة مع أنها (غالية)

وقال يخاطب قاضى القضاة جلال الدين البلقنى ، وقد أهدى له قارورة (غالية) :

رخيصة قدر أن تضاف لعبدكم ولكن بكم ان حقق القول (غالية)

أخرج ابن عساكر في تاريخه، عن طريق الزبير بن بكار قال: حدثني عبد الرحمن بن الله بن عمر بن عيد العزيز الزهرى قال:

قال عبد الرحمن المحاربى:

لا صبر عن داربنى باليه إنى أرى ليلتهم لاهيه
قد شربوا الخمر وناموا معاً قد آثروا الدنيا على الباقية
وأبسطوا الديباج فى دراهم واستصبحوا فى الليل بالغالية

قال: كانوا بعض الليالى على لهوهم فلم يجدوا فى المصباح زيتاً، فاستصبحوا بالغالية، وهم باليه بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معصب ابن عامر بن لؤى، ولنختم هذا القول بقول أبى الحسن العتكردى الأديب:

مداد الفقيه على ثوبه أحب الينا من الغالية
ومن طلب الفقه ثم الحديث فان له همة عالية
ولو يشتري الناس هذى العلوم بأرواحهم لم تكن غالية
رواة الأحاديث فى عصرنا نجوم وفى الأعصر الخالية

غلف: تغلف بالغالية: ادهن بها. وفى «الأغانى» ج ١٢ ص ١٣٨: قصة موضوعة: (فجعلت نىخرنا وتغلفنا بالغالية)، وفى «الكامل» لابن الأثير ج ٦ ص ١٨٨: (وكانوا يغفلون العامة بالغالية الخ)، وفى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ج ١ - أواخر ص ١٤٥: الغالية، وكون اللفظ يونانى الأصل. وفى «شفاء الأسقام والآلام» رقم ٣٠٩ طب ظهر ص ٢١٠: (الغالية وعملها).

الفارة: نافجة المسك - ومثلها (الفار) بغير هاء: المسك. سميت بذلك لفوران رائحتها، ويجوز همزها.

الفاغزة: طيب معروف بجودة عنصره ورائحته العطرة.

الفاغية: الروائح الطيبة من الأزهار.

القدا: شىء يتطبخ به كالخبور.

* القسط : عود هندي وعربي .

للفطر : العود الذي يتبخر به .

القنديد : العنبر والكافور والمسك ، وطيب يعمل بالزعفران .

القنطار : بكسر القاف . طراء لعود البخور .

الكافور : نبت طيب له نور - كنور الأقمحوان ، طيب الرائحة .

الكباء : البخور ، في القاموس ، الكباء هو البخور .

وفي «شرح كفاية المتحفظ» ص ٤٩٧ ، (الكباء ، عود البخور أو ضرب منه) .

الليخة : نافجة المسك ، والتليخ ، التطيب به .

وفي «كنوز الفوائد في الموائد» ص ٢٨٠ - ص ٣١٢ صفة عمل البخور وأنواع من

الطيب والصابون ، وعمل ماء الورد وغيره .

وفيه : (صفة الصفصاف) : بارد يابس قليل الأضرار بالإنسان كثير النفع ، وهو أجود

ما خللت به الأسنان نافع لها .

(صفة الخلال المأموني) ، وهو زهر قضب ينبت في الصحراء حار يابس ، والبزر

الذي فيه اذا استف ألقى الدود من الجوف ، وسمى المأموني لقلة أذاه ، ومنه (مأمون

القبالة) وهو خلل يستعمله العوام ، وكل خشب بارد يابس يصلح للخلل ، وهو أنفع

من الحار اليابس ، وأجود ما استعمل الخلال بعد أن يتقع في الماء ليلة أوليتين ثلثا يكسر

بين الأسنان فيحتاج إلى اخراجه بالملقاط .

(صفة عيدان الخلال) : باردة معتدلة بين الرطوبة واليبوسة ، ولا يستعملها الا

أواسط الناس ، وعند فقدان الخلال المعمول .

(صفة أخذ الخلال من المروة) لتنظيف الأسنان وتفتيتها من بقايا اننحم لأنه اذا بات

في الأسنان يتن ، ولا سيما اذا كان فيه صلابة .

عمل الأشنان والصابون

و(صفة أشنان للموك والأمرء) يغسل به وهى : يؤخذ الأشنان الفارسى العسافرى النقى البياض : ثلاثة أرطال، ومن السعر الكوفى الطيب أربع أواق، ومن الأشننة البيضاء النقية المطحونة المنخولة أربع أواق، ومن الصندل الأصفر المحلول بماء الورد ثلاث أراق، ومن الورد النقى البياض المطحون ثلاث أواق أو من الأذخر المكى الناعم ومن السنبل والقرفة من كل أوقيه ونصف دقيق أرز مطحون ثمان أواق وبعد دق الأشنان ونخله، تضيف إليه الأرز والسعد والأذخر والدواء، وتبخره بعد يوم وليلة، ثم تبخره بعنبر، ثم تضيف لكل رطل مثقال كافور .

و(صفة أشنان آخر المأمون) لغسل اليد وهى : يؤخذ قدر من دهن الأشنان الفارسى المعروف بالعسافيرى النقى البياض المطحون، ونصفه من قشور الشمام المجفف، وربعه من اللوز الحلو المقشر المدقوق المخول، ومن الزعفران المطحون أوقية، ومن القرنفل الزهر أوقيتين . ثم يطحن ويعجن بماء الورد، ويبسط فى زبدية ويبخر بالبخور والند، ويجفف فى الظل، ثم ينخل ويحفظ فى برانى .

و(صفة عمل أشنان من دقيق الأرز) : يغسل الأرز النقى بالماء ٣ مرات غسلًا جيدًا، ثم ينشر فى الشمس حتى يجف بعض الجفاف، ثم تدقه وتنخله بمنخل رقيق .

و(صفة أشنان كان يعمل للرشيد) : يؤخذ من القرفة والسلمنجية من كل واحد جزء، ومن المصطكى والأذخر والسعد والمعية اليابسة جزء، ومن المرزنخوش مثله، ومن الطين الأبيض المسلى خمسة أجزاء، ومن الأرز الأبيض المبلول المطحون المجفف المنخول مثل الأشنان ثم يدق كل منها على حدة، وتخلط .

و(صفة أشنان آخر) : يدق الأشنان دقًا ناعمًا، ويدق معه قدر ربهه من الطين الأبيض المحكوك، ومثل نصف سدسه من صندل محكوك، ويصب فيه ماء كافور، ويعجن به عجنًا جيدًا حتى لا يتبين منه .

و(صفة أشنان آخر) : يؤخذ الأشنان الأبيض فينقى ويدق وينخل ثم يغطى ويترك ناحية . ويؤخذ مثل نصفه من الطين الأبيض المحكوك فيدق وينخل، ثم خلط كل منهما

بالآخر، ويضاف اليهما قدر ريعهما من الأذخر المدقوق المنخول، وكذلك من السعد وتعجن كلها بماء كافور.

و(صفة صابون مطيب أصفر اللون): يؤخذ لوح صابون نقي، ويشر بشرًا دقيقًا، ثم يعجن حتى يكون مثل المرهم، ويعجن معه قليل من عصفر ومحلب، ثم يترك ليلة حتى يختمر ويسط على طبق ويقطع، ثم يجعل في خرقه رقيقة ويضرب جيدًا، ثم يوضع في قوالب من النحاس مسطحة ومضضعة وحلزونية، ويختم بنقش مليح في بطن غطاء القالب. ثم يجعل على ظهر غربال يومان، وينقش باليد، ويرش فوقه قليل من ماورد، ثم يترك حتى يخف.

وإذا كان أبيض فلا يجعل فيه عصفر، بل يجعل فيه المحلب ويسير من الأسفيداج.

وإذا كان أخضر يجعل فيه قليل من جزارة وسياقة.

والأزرق يجعل فيه شيء من النيلة.

والوردي يجعل فيه قليل من سليقون.

والأحمر العقيقى يجعل فيه قليل من زنجفر.

والأصفر الصافى يجعل فيه قليل من الزعفران.

أنواع البخور

أنواع البخور كثيرة، منها المطيبة المقوية للنفس والقلب وأدوية العرق وغير ذلك.

«صفة بخور»: يؤخذ قشر ليمونية بايسمى، وقشر نارنج، ومرسينى، وظفر، وصندروس، ومصطكى، وزعفران شعر، وصندل، وسكر نبات، ويدق كل واحد على حدته ويوزن بالسوية، ويعجن بماء ورد صينى، ويقرص، ويخفف فى الهواء، ثم يحفظ.

«صفة طيب أهل اليمن»: يؤخذ مسك يذوب فى ماء ورد، ويكسب على المحكة، ويحك فيه كافور ويسير عنبر خام، وصندل أبيض، وعود طيب، ويخلط الجميع، ويطيب به.

«صفة ماء عجيب الرائحة يصلح للملوك»: يؤخذ زهر، ونبق، ونسرین، وورد قصبی، وعاصمی، ويطقط ثم يجعل على ذلك الماء مسك، ويختم رأس الإناء بعنبر، فانه غريب الرائحة.

«صفة فتايل العنبر»: يؤخذ قيراط مسك، مع وزن درهم عنبر مسحوق بزيت الماورد القصبی، ثم يضاف إلى المسك المذكور، ويضاف إلى الجميع وزن ربع درهم كافور، ويطبخ طبخا جيدا على النار، ويضاف اليه وزن نصف درهم من حطب كرم محترق، ويخلط الجميع، ويعمل فتايل من كتان.

«صفة رائحة عظيمة مقوية»: يؤخذ الورد ويحك بماورد على حجر الصندل، ثم يعصر حتى لا يتبقى فيه ماورد، ويترك في زبدية.

ومثله: يحك صندل ويعمل منه كالعود جزءين متساويين، ويخلط الجميع بماورد في اناء دقيق ويبخر دفعات بعود، ودفعات بعنبر، وبين كل تبخيرتين أو ثلاث يرش عليه ماورد، ويسط مثل الأول ويعاد البخور، فاذا أخذ حده يجعل فيه قليل زياد وقليل مسك، ويجفف في إناء، ويحل بكزبرة منقوعة في ماورد، ويعمل منه محلول عنبری. وكلما انقطعت رائحته يرش عليه ماورد ويبخر.

«صفة ند مركب للبخور»: يؤخذ ربع أوقية من عود هندي، وربع مثقال من الزعفران، ونصف مثقال عنبر، وسدس مثقال مسك، ونصف مثقال كافور رياحی، ومثقال لادن رطب. وتسحق كلها على المسك والعنبر، ثم تعجن جيدا بقليل من الماء التفاح مضافا اليه مقدار نصفه من النمام والمرزنجوش الرطب. ويخمر المسك والعنبر يوما وليلة ويقرص العنبر صحاحاً ويحمى له طبق ويلقى فيه، فإذا نحل يلقي عليه غسل أبيض منزوع الرغوة، ويحل فيه أيضا اللادن مع العنبر، فإذا ذاب مع العنبر ألقى عليه بقية الحوائج بعد أن يرفع على النار، ويعجن عجنًا قويا جيدا بالغاء، ثم يخرج ويجعل على صلابة، ويسحق بالعنبر المطبوخ بماء الورد سحقًا ناعمًا، حتى تتداخل موادها بعضها في بعض، ثم يمد على البلاطة ويقطع على أي شكل أردته، ويجعل على منخل، أو يجعل في هون لاغبار فيه خمسة عشر يوما.

اللطيمة: المسك.

اللخلخة: طيب معروف. وفي «الأغاني» ج ٨ ص ٨٤: (وتضمخ بلخالخ وخلوف).

المردقوش: الزعفران، أو هو طيب يجعله الماء في مشطها، يضرب إلى الحمرة والسواد.

المعققة: (معققة - كمعظمة - هي عطر معروف - باختماره من عقاقير - مجمعة ذات روائح عطرية).

المطير: كمعظم: العود، أو المطرى منه.

المسك: مسك فارسي - معرب - كما ذكر في «شفاء العليل» ص ٢٠٦ - والعامه تسميه: (المشموم).

وفي «مرآة الزمان» الجزء الأول ص ٦٠: (فصل في ذكر المسك والعنبر؛ وهل هو حشيش، أو مما يدسر، أى يقذفه البحر؟) قال أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وذكر العلماء بأخبار الهند والصين أن المسك من غزلان الصين، وأن مسك التبت أذكى لطيب مراعى الغزلان بها.

وعلامه غزلان التبت الأنياب، فان لكل واحد ناين كناية الفيل خارجين من الكتفين نحو شبر، فتصب لها الأشراك وترمى السهام، فاذا صرعوها قطعوا نوافجها، والدم فى سررها خام لم ينضج، فتكون له رائحة زهكة فيبقى زماناً حتى تذهب عنه تلك الرائحة بالهواء. وأما المسك الخالص: فيأتى الغزال، وقد استحکم فى سرته المسك، ووقعت الطبيعة الدم إلى سرته، وقد قلق من ذلك، فيحتك بالصخر من شدة حرارة الشمس فتتفجر ويسيل ما فيها على الصخور، كما يتفجر الدم اذا نصج ما فيه، فيفرغ ما فى نافحته. والنافحة - بالفارسية هى: السرة، فيخرج الصيادون، وقد أعدوا لذلك أوعية تسمى (النوافح) فيأخذونه من الصخور، وهو أفضل المسك.

وأما العنبر: فقد اختلفوا فيه على أقوال: أحدها قول مجاهد أنه من عين فى البحر الشرقى. والثانى ما قاله الهيثم بن عدى من أنه خشى دابة من دواب البحر. والثالث: أنه حشيش ينبت فى جزاير البحر عند (الوقواق) تبلعه دواب البحر ثم تلقيه. والرابع قول

مقاتل : أن البحر يهيج فيقذف بالعنبر من قعره كأمثال الجبال فيبلعه الحيوان المعوف بالأوال ، فإذا حصل فى جوفه قتله فيموت ويطفو على وجه الماء ، فيجذب بالكلاليب ويؤخذ . وأجوده ما يوجد فى ظهر الحوت ، أما الذى يوجد منه بطنه فتكون فيه سهوكة يبقى أثرها .

واختلف الفقهاء فى وجوب الخمس فى العنبر - قال على وابن مسعود وابن عباس لا خمس فيه ، وبه أخذ أبو يوسف ومالك والشافعى وأحمد ، لما روى أن عمر سأل عنه فقال : فيه الخمس ، وفى كل ما يستخرج من البحر . ولنا اجماع من سمينا من الصحابة فانهم قالوا : لا خمس فيه لأنه شىء دسره البحر . وما روى عن عمر قد خالفه فيه من سمينا من الصحابة ولو سلم كان محمولا على ما وجد فى خزائن البحر . وقيل : إن أجود العنبر ما وقع ببحر فارس قريبا من رأس الجمجمة عند بلاد الشحر باليمن لخاصيته فى تلك البقعة ، فان هناك قوما من «قضاة» يجعلون الشين المعجمة كافا - ولهم نجب معده على ساحل البحر لهذا ، فاذا قذف البحر العنبر أخذوه اهـ .

المثلث : وهو الند المتخذ من ثلاثة أنواع من الطيب . وفى «تقويم اللسان» لابن الخوزى ، «والدرة» للحريرى ، واللفظ للأخير : «ويقولون للند المتخذ من ثلاثة أنواع من الطيب : مثلث ، والصواب أن يقال فيه : مثلوث - كما قالت العرب : حبل مثلوث اذا أبرم على ثلاث قوى» .

المثلثة : هى طيب يتخذ من ثلاثة عقاير عطرية النبات .

المجمر : هو العود نفسه ، أو المجرمة التى يوضع فيها خشب العود للتبخير به وشم رائحته .

الميعة : عطر - كالمائعة . ويقال له : ميعة سايلة .

المشموع : المسك المشموع ، أى المخلوط بالعنبر .

المكتومة : دهن يجعل فيه الزعفران أو الكتم .

المنشم : عطر من قرون السنبلى .

المهضومة : طيب يخلط بالمسك والبان .

مندلى: العود المطرى بالمسك. عن «شفاء العليل» ص ٢٠٩ وانظر ص ٢١٧.

المندل: العود، أو أجوده ومثله (المندلى) عن «شرح كفاية المتحفظ» ص ٤٩٦ وفى مادة (طير) من «اللسان» كلام عن (مندل) و (قمار) المنسوب إليهما العود.

ملاّب: طيب وفى «شفاء العليل» ص ٢٠٦ أنه معرب، وفى شرح «كفاية المتحفظ» أنه من أسماء الزعفران. وفى القاموس: الملاّب عطر، أو هو الزعفران.

الند: العود المطرى بالمسك عن «شفاء العليل» ص ٢٣١. وانظر - لغزاً فى (الند) ص ١٩٨ فى المجموع رقم ٦٥١ أدب. وانظر أبياتاً للمتنبى: أمره «عضد الدولة» أن ينظمها لتكتب على خواتم الند. ويظهر أنها: (الأقراص المتخذة من الند - للبخور) فى «التراجم» رقم ٦٣٧ تاريخ ظهر ص ٣٤٧.

نوامه عنبر: صنف من العنبر كما جاء فى «سحر العيون» ص ١٢٣. وانظر الشاعر
للغزى فى «سحر العيون» ص ١٢٣:

كأنما سواد عين منيتى كعنبر يا أنفسا لوامه
لا تنكروا مقالتي نجاهلا مع علمكم بأنها نوامه

النقوع: صبغ فيه أفواه الطيب.

النضوح: طيب - فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلا عن «تثقيف اللسان» للصقلى: ويقولون تضرب من الطيب نضوح، والصواب: نضوج - بالفتح - كما يقال «سفوف، ولعوق، وذرور، ودلوك».

ونج: عود الطيب - معرب: عن «شفاء العليل» ص ٢٣٨.

الورس: نوع من الأعطار ذو رائحة طيبة. وانظر الورس وأسماء الحناء الخ فى «شرح كفاية المتحفظ» ص ٤٩٢ - ٤٩٤.